

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدُ شَهْرِيَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ تَابَتْ خَيْرُهُ

الجزء ٣ من السنة ٤ عن ايلول سنة ١٩٢٦

بعد القطيعة

Après la séparation.

يا واصلني بعد القطيعة والهجر	اتى بليف ليلي [١] وهو منسل الشعر
وخف فؤادي منه برقص في صدري	لقاء له عيني بكت من سرورها
كليلى ويرنو مثلهما باسم الثغر	دنا وهو يسطو رأسه في دنو
يدي قلت ليلي نفسها قد اتت تسري	حكاها فلو لم تختبره بلمسها
وقبلته عشرا واكثر من عشر	فعانقته من شدة الوجد باكيا
واعنزه اخرى فيبسم للعنر	وكننت ابث الطيف عتبي تارة



فهل لك من نهي وهل لك من امر	وقلت على غير انتظار اتيتي
اسديسك عما حاق بالشعر من شر	فقال مجيبا جئت من عدوة الرضى
يخالون ان النقد يكبر بالهجر	ولم اربن الناقدين كثلة
وان كان ذلك اللفظ خلوا من الفكر	وان قوام الشعر لفظ منظم
اذا لم يكن معناه وحييا من الحجر	لقيد كذبوا فالشعر ليس بشاعر

[١] المراد بليلي في نظم الزهاوي « الوطن »

وهل يساوي شاعرات مكانه
ابن لا يريد الشعر من احد حبي
وما كل شعر تنشر الصحف زيفه
وذا شاعر الماضي وذا شاعر العصر
ولا انه يطري ولا انه يطري
يهيج دفين الشجوة في النفس او يغري



وما الشعر إلا بالشعور الذي به
فنلك يستهوي الألى يسمعون
وهل كان ما يأتي من الكذب ناقد
يريدون ان يقضوا على الشعر غيلة
ولما رأيت الشعر قد عشت به
فقلت له لا يهرب الشعر نقدهم
وما الأمر لو تدري قريض ونقده
رأى الروض غضا قد تفتح زهرة
فخفت له الغريبان من كل جانب
يطير ريط الجأش من فرع دوحة
ومعنى له في طي الفاظه بذكر
بما فيه من حسن وما فيه من سحر
غرورا سوى وزر واعظم من وزر
وان يدفوه بعد ذلك في قبر
يد الجهل من ناس بكيت على الشعر
فلا تعان بالقدر منهم وبالعنبر
ولكن قل الغريبان للبلبل الحر
فصق من شوق يغرد للزهر
تريد به الايقاع من حمد مر
الى فرع اخرى وهي من خلفه تجري



ولما مضى جنح من الليل آخر
وبتنا على وجد ضجيعين وحدنا
وددت لو ان الطيف ظل بجانبني
على الليل منة وكرامة
قطعنا حديث الشعر والنقد والنشر
فوجه الى وجهه ونهر الى نهر
مقيما وان الليل كان بلا فجر
وان ارسلت لي طيفها وهي لا تدري



وبارح طرفي الطيف في الصبح راجعا
كان الجديدين اللذين تتابعا
كان القضاء الرخب بحر وما به
وما انا غر يحسب الجور وضعت
وان النجوم الزهر يلعبن حولها
فلم يبق منها اليوم عندي سوى الذكر
جوادان سباقان في حلبة الدهر
من التجم مبثوثا فقايع في البحر
على طولها تجري المجرة كالنهر
ركلنا كالليل ضفرون من الزهر
جبل الزهاوة